كرسي مدير التعليم !

أ. فارس بن أحمد الصحفي

كم حفظنا وكم رددنا : قم للمعلم وفه التبجيلا .... كاد المعلم أن يكون رسولا .

مهنة المعلم من المهن الحساسة جداً في بناء المجتمعات ، فلا بناء لمجتمع ذي قيمة بلا علم ومعلم ..
يقول المستشرقون :
إذا أردت هدم أمة وتمزيق حضارتها فعليك بهدم أعمدتها الثلاثة وهي :
- الأسرة
- التعليم
- قيمة العلماء

الكوريون عندما سئلوا عن سر تميز التعليم في بلادهم ، قالوا : عندنا حكمة نرددها شعاراً (لا تقرب من ظل المعلم) أي احتراماً وتقديراً له.

ولو نظرنا في عنصر هدم التعليم لوجدنا ما حدث قبل عدة أيام في مدرسة الفيصلية للموهوبين بجدة لوجدناه أمراً يندى له الجبين ...

إليكم ما حدث :
مجموعة من الطلاب قرروا الإيقاع بمعلم في آخر اليوم الدراسي بالاستفزاز له ، وقاموا بتجهيز الخطة .. أدواتها الممنوعة (تجاوز حد الأدب) .. كسر النظام (إدخال جهاز جوال) .. تبييت الإساءة (اتفاق مجموعة من الطلاب على الخطة) .. وذلك بشهادة أحد الطلاب بالمدرسة (جزاه الله خيراً وبارك فيه) عندما ظهر له مقطع فيديو يوضح المشكلة وبعض خفاياها .

انتشر المقطع فكان حديث الإعلام والمجتمع ، و تم شن حملات على المعلم و تدشين (هاشتاق) وصل إلى المركز الثاني في الترند !!

بغض النظر عن خطأ المعلم و ردة فعله التي لا أتفق معه فيها بحال ، فتوجد حلول أخرى للمعالجة بحكمة و هدوء ... و لكن لنخلق عذراً له و لنقل أنه خرج عن طوره في آخر يوم عمله ، و قد أثبت الفيديو أنه كان جاداً في عمله ، وذلك فقط لنمنع النشر الذي أساء كثيراً .. وكأنما فرحنا بالحادثة ... لكن حدث ماحدث وكأننا وقعنا في جملة ما خطط له المتعلمون ونفذوه بإتقان !

بعد كل هذا الضجيج ماذا حدث ؟! ...
إلزام المعلم بالاعتذار أمام من خططوا لهذا الفعل المشين ، و بمباركة من قبل إدارة المدرسة و بتوثيق و نشر !!
موقف سيء وموقف أسوأ و النشر على بساط الريح .. يجوب العالم كله ... وغداً يعلن ترتيب السعودية في التعليم في ذيل القائمة .. ونتحسر ..

التعليم مهنتنا و الوطن حياتنا ... ونحن كمن قيل له (يداك أوكتا وفوك نفخ) ...

ليتنا وقفنا عند هذا الحد بل وصل الحال إلى استضافة الطالب لدى مكتب مدير التعليم و يحتفى به و يكرم .. في فلاش كاشف يقول بصوت جاهر :
إن تصرفك مع معلمك إنجاز و تضحية .. و على كل من يريد هذا الكرسي عليه أن يضحي في سبيل الانجاز لينجح و يفوز به .

هنيئاً لك يا بني من إنجاز ... منحك الجلوس على كرسي مدير التعليم !!!
وأنت أيها المعلم عثرتك لم تؤد بحياتك فقط بل بحياة قيمة كل معلم ... غفر الله لك .. ورحمة الله عليكم أيها المعلمون ...

ومضة :
أيها الناشرون احترموا من جعلكم تكتبون وتقرأون .. فكل البشر عورات و ما أعظم عيناً لا ترى إلا الجميل ...

فارس بن أحمد الصحفي